



Economic History of Women in the West of Idrisi Era

Mohammad Reza Heidari Khorasani Bidgoli¹

Hamed Ghara'ati²

Received: 05/08/2023

Accepted: 05/11/2023



Abstract

The emergence of Idrissian as one of the first Shia governments, on the one hand, and the importance and practicality of this issue based on the place and importance of women in various social arenas, especially the economy, on the other hand, has led criticism and research on the position and economic role of women in societies and governments to be more important. In recent years, the issues of economy and employment have been among the common challenges and problems in societies, and the examination of historical experiences in these issues will be the basis for finding appropriate solutions. This research tries to answer the question based on various historical sources and based on the descriptive-analytical method, what place did women have in the Maghreb during the era of Idrisian in the field of economic resources and costs, employment, consumption and urban body. One of the findings of this study is the difference and effective presence of women in arenas such as production, buying and selling, market and industries, architecture and urban engineering, entrepreneurship and political-economic decision-making in the Idrisian era. The economic presence of women in the Maghreb society of the era of Idrisi can be classified in two areas, direct presence and indirect presence, as well as in the form of different social classes.

Keywords

Idrisian, economy, women, Shia government, Maghreb.

1. Master's degree in Islamic History, Baqir al-Olum University, Qom, Iran. (Corresponding author).
angel23121376@gmail.com. Orcid: 0009-0008-6247-2237

2. Assistant professor, History Department, Baqir al-Olum University, Qom, Iran.
gheraati@bou.ac.ir Orcid: 0000-0025-3664-9930

* Heidari Khorasani Bidgoli, M. R., & Gharaati, H. (2023). Economic of women in the West of Idrisi Era. *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, 3(5), pp. 40-60.
<https://doi.org/10.22081/IHC.2024.75150.1030>

تاريخ المرأة الاقتصادي في المغرب أثناء عهد الأدارسة

محمد رضا حيدري خراساني بيدگلي^١ حامد قرائتي^٢

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/٠٥

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٨/٠٥



ملخص

إنّ ظهور الأدارسة كإحدى الحكومات الشيعية الأولى من جهة، وأهمية بحث مكانة المرأة وفعاليتها في مختلف المجالات الاجتماعية وخاصة الاقتصادية من جهة أخرى، يتطلب مزيداً من الاهتمام بالبحث والنقد حول مكانة المرأة ودورها الاقتصادي في المجتمعات والحكومات. وعلاوة على ذلك؛ فإن قضية الاقتصاد وسوق العمل كانت من التحديات والمشاكل الشائعة في المجتمعات في السنوات الأخيرة، وستسهم دراسة التجارب التاريخية بهذا الشأن في إيجاد الحلول المناسبة. يسعى هذا البحث للإجابة على سؤال: ما هو موقع المرأة في بلاد المغرب أثناء العهد الإدريسي في مجال الموارد الاقتصادية والتكاليف وسوق العمل والاستهلاك والبنية الحضرية؟ وذلك بالاعتماد على مختلف المصادر التاريخية، وعلى المنهج الوصفي التحليلي. وتشير نتائج هذا البحث إلى الحضور المتنوع والفعال للمرأة في مجالات مثل الإنتاج، والبيع والشراء، والتسويق والصناعات، والهندسة المعمارية والهندسة المدنية، وزيادة الأعمال وصنع القرار السياسي والاقتصادي في العصر الإدريسي. ويمكن تصنيف المشاركة الاقتصادية للمرأة في المجتمع المغربي أثناء العهد الإدريسي على نوعين: المشاركة المباشرة وغير المباشرة، وضمن طبقات اجتماعية مختلفة.

الكلمات المفتاحية

الأدارسة، الاقتصاد، المرأة، الحكومة الشيعية، المغرب.

١. ماجستير في فرع تاريخ الاسلام، جامعة باقر العلوم ع.ق، قم، إيران (الكاتب المسؤول).

angel23121376@gmail.com

Orcid: 0009-0008-6247-2237

gheraati@bou.ac.ir

٢. أستاذ مساعد، قسم التاريخ، جامعة باقر العلوم ع.ق، قم، إيران.

Orcid: 0000-0025-3664-9930

* حيدري خراساني بيدگلي، محمدرضا؛ قرائتي، حامد. (٢٠٢٣م). تاريخ المرأة الاقتصادي في المغرب أثناء عهد الأدارسة. مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية، نصف سنوية علمية، ٣(٥)، ص ٤٠-٦٠.

https://doi.org/10.22081/IHC.2024.75150.1030

مقدمة

لقد لعبت المرأة دوراً فعالاً في الثقافة والحضارة الإسلامية نظراً لدورها الفريد الذي لا بديل عنه في تكوين الأسرة وتربية الأولاد باعتبارهم أجيال المستقبل. ويحظى هذا الأمر بأهمية أكبر في الفكر الشيعي بسبب الدور الذي قامت به قديوات النساء كالسيدة خديجة عليها السلام، والسيدة فاطمة عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام. وفي عصرنا الحاضر نظراً للتطورات الاجتماعية والثقافية الواسعة والمحفوفة بالمخاطر في مجال دراسات المرأة واختلاف وجهات النظر الموجودة؛ فإن دراسة التجارب التاريخية للحكومات الشيعية يمكن أن تكون منارة لصانعي السياسات الثقافية وحتى الاقتصادية، وتجنبنا الوقوع في الكثير من التجارب والأخطاء. ومن جهة أخرى؛ فإن إعادة قراءة ودراسة وضع المرأة في حكومة شيعية يمكن أن يقدم دروساً وإضاءات تقوم على الدليل حول أداء الشيعة في هذا المجال، سيما بالنظر إلى أهمية وتكرار قضية المرأة في المجتمعات المتحضرة.

كانت الحكومة الإدريسية (٧٨٨-٩٨٥م) من أولى الحكومات الشيعية التي استمرت فترة طويلة نسبياً، وتمتع بأهمية تاريخية في هذا المجال، وإن دراسة مكانة المرأة وأدائها في تلك الفترة سيوفر صورة عن التراث العظيم للحضارة الإسلامية-الشيعية، وكذلك سيساعد على تهيئة الأرضية اللازمة لمعرفة الفرص والتحديات في مجال الدراسات التاريخية للمرأة. يسعى هذا البحث بالاعتماد على المصادر التاريخية والمكتبية، وعلى المنهج الوصفي التحليلي؛ إلى الإجابة على هذا السؤال: ما هو الأثر الذي تركته المرأة المغربية والدور الذي لعبته في مختلف المجالات الاقتصادية خلال العصر الإدريسي؟

يتم تحديد دور كل ناشط في المجتمع بناءً على وضعه الاجتماعي، ويمكن تقسيم هذه الأدوار إلى فئتين: الأدوار المخصصة، والتي تشمل الأدوار التي يتوقع المجتمع من الفرد أن يلعبها بناءً على جنسه أو عرقه أو ما إلى ذلك. ويتم تناول

هذه الفئة في هذا البحث بعناوين مثل المنصب والتأثير والموقع، ويبين الدور والهوية غير المباشرة للمرأة في النظام الاقتصادي في هذا العصر، وتعامل المجتمع مع هذا العنصر في مجال الاقتصاد. أما الفئة الثانية وهي الأدوار المحققة؛ فتشمل الأدوار المباشرة التي تتحقق من خلال اختيارات الشخص وجهوده الفردية وتستخدم في هذا البحث بعناوين مثل الدور والأداء والنشاط.

المعادل اللاتيني لكلمة "اقتصاد" بالمعنى العام اليوم هو (Economy)، وهو مشتق من كلمتين يونانيتين قديمتين (Oikos) وتعني منزل، و (Nemein) وهي بمعنى إرادة الشيء. ويعتبر اليوم أحد مجالات العلوم الاجتماعية التي تبحث السلوكيات الإنسانية المختلفة في مجال الأنشطة الاقتصادية، وتفسير الحقائق الظاهرة المتعلقة بهذه الأنشطة، ويدرس السلوكيات الإنسانية المالية وغير المالية في مجال إنتاج السلع والخدمات من الموارد الشحيحة؛ وتوزيعها على الأفراد وفئات المجتمع لاستهلاكها في الحاضر أو المستقبل (تفضلي، ١٤٠١، ج ١، ص ٣٦). ويتناول هذا البحث موضوع "التاريخ الاقتصادي" ضمن أنواع الأدوار الوظيفية للمرأة في تلك الفترة، ومصادر الدخل، وكيفية استثمار رؤوس الأموال، والتعامل المالي للحكام مع النساء، ونحو ذلك. وبصيغة منطقية؛ فإن التاريخ الاقتصادي في أدبيات هذا البحث له دور المحمول، وموضوعه ومصادقه هو "المرأة في العصر الإدريسي". وبشكل عام، يُطلق مصطلح "التاريخ الاقتصادي" في هذا المقال على كل فعل وحدث له طبيعة اقتصادية ومالية في حياة المرأة في تلك الفترة. كما يشير مصطلح "المغرب" في البحث إلى المنطقة الجغرافية لمدينة فاس باعتبارها عاصمة ومركزاً للحكومة الإدريسية، بالإضافة إلى بعض المناطق الأخرى التي تقع تحت سيطرة تلك الحكومة في المغرب الأقصى، وهو ما يُعرف اليوم بدولة المغرب.

لا يوجد عنوان مستقل حول القضايا المتعلقة بالمرأة في الكتابات المعاصرة حول الحكومة الإدريسية، إلا أنه تم كتابة العديد من الأبحاث حول العنصر

النسائي في الحكومات الأخرى، مثل كتاب " زنان خاندان عصر تيموري، تأليف ليلا محمدي". لكن أقرب محتوى لهذا البحث يتجلى في عملين وهما " دولت إدريسيان: تاريخ سياسي، اجتماعي، اقتصادي و فرهنگي، من تأليف عصمت برزگر ومحمد علي چلونگر"، و" بررسي وضعيت سياسي، اقتصادي، اجتماعي و إداري إدريسيان، من تأليف طيبة حاجي قاسمي". حيث عرضوا في بعض فصول مؤلفاتهم بعض المباحث المتفرقة وغير المباشرة عن المرأة، تتعلق عادة بامرأة تدعى (كنزة)، أو تنحصر في ذكر اسم باني مسجد القرويين، وغالباً ما تتعلق بوصف ذلك المسجد. ومن بين المصادر الأخرى التي يمكن رؤية نوع من التعاطي مع موضوع المرأة في محتواه هو " گونه شناسي فضاهاي باز عمومي مدينة در دو شهر فاس و مكاس"، والذي يدرس فيه المؤلف المساحات المكشوفة بفاس القديمة اعتماداً على المشاهدات الميدانية، ويتحدث في جزء من المقال عن أحد أنواع المساحات المكشوفة تحت عنوان (المساحة المكشوفة المجاورة). إن هندسة وبناء مثل هذا البناء والمحيط يتحدثان عن التوجه الديني في الحفاظ على خصوصية المرأة في مجتمع ذلك اليوم. وكذلك " فرهنگ و تمدن إسلامي در مغرب (دوره إدريسي و جاينگاه تمدني إدريسيان) من تأليف محمد رضا شهيدي پاك"، والذي تناول بشكل عرضي طرفاً من وضع المرأة الاقتصادي والسياسي إلى جانب دراسة الحضارة الإدريسية. ومما يؤسف له أن المصادر المعاصرة ركزت أكثر على الأداء السياسي والهوية الدينية للإدريسيين، وبدخولهم في مجال الثقافة والاقتصاد؛ لم يولوا الأهمية المطلوبة للمرأة باعتبارها أحد القوى البشرية الرائدة والعناصر المكونة للحكومة الإدريسية.

إن معالجة وتحليل العلاقة بين العنصر النسائي والمكونات الأخرى للبنية الاجتماعية وأنظمة استقرار الدولة أمر مهم بشكل عام في أبحاث التاريخ الإسلامي. ويحاول هذا البحث استكشاف دور المرأة الاقتصادي في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعاملات المالية، والتكاليف الاقتصادية، وعلاقات المرأة

وظروف عملها وريادتها للأعمال. وهو موضوع لم يحظ باهتمام جدي من الباحثين في شؤون حكومة الأدارسة، فضلاً عن الحكومات الشيعية الأخرى. ونظراً لقلة الدراسات الاقتصادية المتعلقة بفترة الحكم الإدريسي؛ ومن باب أولى عدم وجود مصادر متخصصة قديمة أو حتى معاصرة فيما يتعلق بالتاريخ الاقتصادي للمرأة في تلك الفترة، فلم يتوفر الأساس لبدء البحث الاقتصادي وتوسيعه في هذا الموضوع، وهذه إحدى الصعوبات والتعقيدات التي صاحبت كتابة هذا البحث.

وتنقسم المصادر المكتبية التي اعتمد عليها هذا البحث إلى ثلاث طبقات، الطبقة الأولى هي المصادر المتخصصة في الحكومة الإدريسية أو في ما يخص عاصمتهم فاس، وتدور كتابات المؤلفين المعاصرين عموماً حول هذا النوع من الكتابات، لأنه ومع تقدم العلم، قام الباحثون باستكشاف وتحليل المزيد من الأبعاد والمتغيرات في تلك الفترة، وتجنبوا الاعتماد على الكليات التي تقتضي توسيع الأبعاد الزمانية والمكانية.

أما الطبقة الثانية فتتعلق بالمصادر التي تصوّر التاريخ في نطاق جغرافي أوسع من الحكم الإدريسي وفي فترة زمنية تتجاوز فترة حكومتهم. فعلى سبيل المثال؛ قد تدرس بعض المصادر عدّة حكومات ناجحة في المغرب، أو تقوم بالمقارنة بين الحكومات العلوية في القرون الأولى الهجرية.

الطبقة الثالثة من المصادر المشار إليها في البحث هي ما يسمى بالمصادر العامة، والتي تتعلق في معظمها بالمصادر الأصلية، وكتب تاريخ الحضارة والجغرافيا، أو الكتب المتعلقة بالترحال. وهذه المصادر كانت أقل حصرًا في مجال زمني أو مكاني معين. وأشير بين طيات فصولها إلى الأدارسة وحكومتهم. وفيما يلي سوف نتناول بعض الأمثلة على المصادر المستخدمة من كل طبقة من مصادر البحث:

يعود أحد مصادر الطبقة الأولى إلى محمد بن جعفر الكّاني (ت ١٣٤٥هـ)

بعنوان "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس" والذي تناول شخصيات بارزة عاشت في مدينة فاس منذ تأسيسها ودفنت هناك. وقلها تناول المؤلف حياة المرأة أو أفرد محتوى خاصاً بها، لكنه أثناء تناوله لحياة الرجال؛ سجل معلومات خاصة ونادرة عن المكانة الاجتماعية للمرأة في تلك الفترة.

عبد اللطيف السعداني صاحب كتاب "إدريس الإمام منشئ دولة وبعث دعوة" لم يتناول وضع المرأة إلا في حالات نادرة في فترة ما بعد حكم إدريس الأول، وركز في الغالب على حياته وظروفه قبل وأثناء وبعد وصوله إلى السلطة. نصر الله سعدون عباس (١٤٠٨هـ) في كتاب "دولة الأدارسة في المغرب - العصر الذهبي ٧٨٨ - ٨٣٥ م"، تحدّث بشكل مفصّل عن الحكم الإدريسي، وقد لفت هذا الكتاب انتباه المؤلفين، وأشار إليه في العديد من الكتابات اللاحقة نظراً لاهتمامه الكبير بعناصر الحضارة في تلك الفترة. إلا أنه لم يهتم بالمرأة في تلك الفترة الذهبية، ولم يتعرّض لذكرها إلا في حالات خاصة تتعلق بالشؤون الاقتصادية والحياة القبلية. ومثل معظم المصادر المتعلقة بالإدريسيين، فقد أشار إلى كنزة زوجة إدريس الأول.

ومن مصادر الطبقة الثانية كتاب "تاريخ المغرب وحضارته" تأليف حسين مؤنس. وما ينبغي أن يقال عن المصادر الأخرى المتوفرة أنها وكما هو واضح من عناوينها ركزت على قضايا أخرى غير الوضع الاجتماعي للمرأة، مثل: "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس" تأليف ابن أبي زرع الفاسي (ت٧٢٦هـ)؛ و"البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" تأليف ابن عذارى المراكشي (ت١٨٣هـ)؛ و"دولة التشيع في بلاد المغرب" تأليف نجيب زيب (ت١٤١٣هـ)؛ و"أعمال الأعلام (تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)" تأليف لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٥هـ) وتحقيق أحمد

مختار العبادي، و"تاريخ التمدن الإسلامي" لرجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ)؛ و"الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" تأليف أحمد بن خالد السلاوي الناصري (ت ١٣١٤هـ).

وفي الطبقة الثالثة يمكن الإشارة إلى الكتب المشهورة مثل: تاريخ الأمم والملوك، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ومقاتل الطالبين وأخبارهم، والعبر وديوان المبتدأ والخبر، والكامل في التاريخ والبلدان. والتي ذكرت الأدارسة بشكل عابر ولم نتمتع في شؤونهم، ولكنها قدمت في حالات محدودة محتوى يتماشى مع موضوع المقال، وقد اعتبرناها أيضا خلفية لدراستنا بسبب اشتمالها على أخبار قيمة قد تساعد في حلّ مشاكل البحث.

وبالنظر إلى اختلاف الدور والتأثير الاقتصادي للمرأة في المغرب في العهد الإدريسي، فيمكن بحث هذه القضية في مجالين: الدور والتأثير المباشر، والدور والتأثير غير المباشر:

١. الدور المباشر للمرأة في الساحة الاقتصادية

١-١. نشاط المرأة في القطاع الإنتاجي والصناعي

وضع الأدارسة أسس الازدهار الاقتصادي في عصرهم خاصة في عهد إدريس الثاني (١٧٤-٢١٢هـ) من خلال إنشائهم لمدينة فاس (ياقوت الحموي، ١٤١٥هـ، ج ٤، ص ٢٣٠؛ ابن حوقل، ١٣٥٦هـ، ج ١، ص ٨١؛ ابن خرداذبة، ١٣٠٦هـ، ج ١، ص ١١١)، وتعزيز السوق والتجارة، وكذلك تطوير المدن وإقامة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية مع مختلف الفئات.

وساهمت المرأة ضمن الأنشطة التي تدرج في إطار صناعة النسيج. ومن خلال تسميته ب"العصر الذهبي" يصف سعدون عباس دور المرأة في تلك الفترة على النحو التالي: "لعبت المرأة دوراً أساسياً في صناعة النسيج في تلك الفترة، كما قاموا

بصبغ المنسوجات باستخدام المعادن والمهارات اللازمة. إن توظيف النساء ومهارتهن في هذه المهنة جعل مدينة فاس تحقق شهرة خاصة في صناعة النسيج وصبغته في عهد الإدريسيين" (سعدون عباس، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٢؛ حاجي قاسمي، ١٣٩٣، ص ٧٦). وهذه الشهرة جعلت منسوجات فاس ذات الألوان الحمراء والبنفسجية معروفة في بلدان أخرى (سعدون عباس، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٢؛ حاجي قاسمي، ١٣٩٣، ص ٧٦). ويبدو أن هذه الصناعة عرفت ازدهارها في العصر الإدريسي، لأن مثل هذه الصناعات كانت قد دخلت مؤخراً على يد الأندلسيين إلى منطقة حكم الأدارسة (مؤنس، ١٣٨٤، ج ١، ص ٣٩١).

كانت صناعة الجلود، والسجاد المغربي، والأحذية الفاسية، وصناعات المعادن، من الصناعات التي جلبها الأندلسيون إلى المغرب، لكنها مع مرور الوقت اكتسبت طابع الأصالة المغاربية (مؤنس، ١٣٨٤، ج ١، ص ٣٩١). وانتشرت صناعات استخراج الزيوت وصناعة الصابون في مكّاس، وصناعات النسيج في تلمسان، حتى أن القماش التلمساني المعروف (مزيج من القماش والحرير) لا يزال مشهوراً إلى اليوم. وكما أقرّ الباحثون في الشؤون المغربية فقد لعبت المرأة دوراً فعالاً في تطوير صناعة النسيج والدباغة في المغرب العربي (حاجي قاسمي، ١٣٩٣، ص ٧٣).

٢-١. نشاط المرأة في قطاع الخدمات

بالإضافة إلى وجود المرأة في قطاع الإنتاج والصناعة؛ تكفّلت أيضاً بجزء من الاقتصاد النسائي كما جرت العادة في المدن الإسلامية، فبناءً على الأحكام الإسلامية، يُعتبر وجود أماكن مثل الحمام ضرورياً للمؤمنين، وبناءً على أحكام الحجاب والعلاقات بين الرجل والمرأة؛ فينبغي أن تتم إدارة هذه الأماكن من قبل النساء. ومن خلال البحث في المصادر التاريخية، يمكن القول أنّ أول ما تمّ

نقله عن إدارة الحمامات النسائية من قبل النساء كان بعد حوالي ١٧٠ سنة من إنشاء مدينة فاس (سلاوي، د.ت.، ج١، ص ١٤٢؛ المكناسي، ١٩٧٣م، ص ٥٣٤؛ ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، ج٢، ص ٣٧٧).

وبالإضافة إلى ذلك فقد نشطت في منطقة المغرب وظائف مثل القبالة، والخدمة، وتصنيف الشعر وما إلى ذلك كغيرها من البلدان الإسلامية، غير أنها لم تنعكس في كتب الرحلات والمصادر التاريخية لكونها من المهن المتداولة والمتعارفة.

٣-١. الاستثمار الاقتصادي في الشؤون المعنوية والثقافية والعلمية

وفي عهد يحيى بن محمد بن إدريس الثاني (حكم: ٢٤٩-٢٣٤هـ) شهدت مدينة فاس عصرها الذهبي من النمو والازدهار، مما أدى إلى هجرة الكثير من الناس من بلاد بعيدة إليها. وهو ما ساهم في تحسين الأنشطة التجارية والاقتصادية لهذه المدينة، كما جذب العديد من المفكرين والناشطين الاجتماعيين والاقتصاديين إليها. ومن الأمثلة البارزة على هؤلاء المرأة المتميزة فاطمة بنت محمد الفهري، التي هاجرت من مدينة القيروان إلى فاس، وقامت بالعديد من الأنشطة أثناء إقامتها في المدينة معتمدة على ميراثها، ومن ذلك إنشاؤها للمسجد الجامع في حي القرويين بفاس سنة ٢٤٣هـ (ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، ج٢، ص ٣٣٧؛ ابن خلدون، ١٣٧٥، ج٣، ص ١٧).

إن تشييد مبانٍ كالمساجد لا يمكن اعتباره مجرد عبادة، حيث أن تشييد مثل هذه المؤسسة على مستوى المسجد الجامع، سيكون حدثاً اجتماعياً ذا أهمية علمية وثقافية واجتماعية شاملة حسب مستوى تأثيره. وبغض النظر عن توظيف فئات مختلفة من المهندسين المعماريين والفنانين والحرفيين، فسيظهر مستوى متميز من الهندسة والعمارة والفن والصناعة في هذا النوع من المباني البارزة، وبالتالي

سيحكي مستوى النمو والتميز للمجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية. وبالإضافة إلى ذلك، وبناءً على أخبار متعددة؛ فإن أجزاء من هذا المسجد تأثرت بأذواق مؤسسته، التي كانت امرأة مثقفة، ولذا تراه يعكس الرؤية الاجتماعية والثقافية للمرأة في هذه الفترة أيضاً (ابن أبي زرع، ١٨٤٣م، ج ١، ص ٣٠) بشكل دفع البعض ليرى هذا المسجد كمظهر من مظاهر القدرة الاقتصادية والفنية لأهل تلك الأرض (بن أبي زرع، ١٨٤٣م، ج ١، ص ٣٠).

وبأمر من فاطمة التي بنت المسجد الأول، تم حفر بئر في صحن هذا المسجد. ونظراً للخدمات التي يتمتع بها، ولقربه من المنازل، وبالطبع حجمه مقارنة بمسجد الإمام إدريس؛ سرعان ما حل هذا المسجد محل مسجد الإمام إدريس وتم نقل خطبة وصلاة الجمعة إليه (ابن خلدون، ١٣٧٥هـ، ج ٣، ص ١٩؛ الكتاني، ١٣٨٥هـ، ج ١، ص ٩٢).

ومن المثير للاهتمام أن استثمار المرأة في الشؤون المعنوية والعلمية والثقافية لم يكن خاصاً بمنطقة أهل القيروان بفاس، بل قامت أخت فاطمة ببناء مسجد في الجزء الأندلسي من فاس أيضاً (سائي، ١٤٠٦هـ، ج ١، ص ١٥٠). وقد تأسس هذان المسجدان مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي بين الشطرين القيرواني والأندلسي لمدينة فاس، ووفرا الحاجات المادية والروحية لساكني هاتين المنطقتين.

إن جهود رجال الدولة في توسعة أنشطة مسجد القرويين تحكي عن نجاح هذا المسجد في رسالته الفكرية والاجتماعية. بحيث قام أحد رجال الدولة ويدعى منصور بن أبي عامر (ت ٣٩٢هـ)^١ بتطوير بناء المسجد، وأنشأ فيه محلاً للسقي بنقل الماء إليه. كما قام عدة ملوك آخرين من ملوك المغرب لاحقاً بتوسيع هذا

١. أحد الساسة الأمويين الذين تولوا الحكم في الأندلس (ابن خطيب، ١٤٢٤ق، ج ٢، ص ٦٣).

المسجد، وأضاف كل منهم جزءاً إليه حتى صار هذا المسجد كبيراً جداً (ابن خلدون، ١٣٧٥، ج٣، ص ١٩؛ الكتاني، ١٣٨٥هـ، ج١، ص ٩٢).

أصبح مسجد القرويين مركزاً علمياً منذ سنواته الأولى بسبب إنشاء مكتبة فيه، ويعتبر من أقدم الجامعات في العالم الإسلامي، حيث كان نموذجاً لجامعة الأزهر عند بنائها بعد ١١٥ عاماً (مؤنس، ١٣٨٤، ج١، ص ٣٦٣). وبعد فترة أصبح هذا المسجد مركزاً علمياً مهماً في غرب العالم الإسلامي، وصار منصة لظهور الآراء والمفكرين المجددين في العالم الإسلامي (سائحي، ١٤٠٦هـ، ج١، ص ١٥٠).

إن الدور الفعال والمفيد لكلا المسجدين جعل عملية دعم الحكومة والأغنياء لأنشطة هذه المساجد تستمر لسنوات عديدة، وبنيت في الفترات اللاحقة أروقة واسعة ومآذن وأفنية كبيرة (سائحي، ١٤٠٦هـ، ج١، ص ١٧٠؛ حاجي قاسمي، ١٣٩٣، ص ٨٦؛ سرو قد مقدم، ١٣٧٧، ص ٢٥٥). وفي عهد الأسرة المرينية؛ تم إنشاء مدارس مشهورة حول هذا المسجد (الجامعة)، وسرعان ما تجاوز التأثير الفكري والفني والديني لمدينة فاس حدود المغرب وشمال أفريقيا، وقصدها طلاب العلم من جميع البلدان وخاصة من المشرق والأندلس للدراسة في هذا المسجد (الجامعة). ومن الذين درسوا في هذه الجامعة المؤرخ ابن خلدون (٨٠٨هـ)، والرياضي ابن الياسمين (٦٠٠هـ)، والطبيب ابن رشد (٥٩٤هـ)، وكذلك عدد من علماء اللغة (لاگرانزيكلا، ١٣٧٦، ص ٣٧).

٤-١. الدور الاقتصادي للمرأة في التعامل مع النظام السياسي

بالرغم من أنّ حكم البلاد كان بأيدي السلاطين في الماضي، وقلّما كانت المرأة تصل لمثل هذا المنصب؛ إلا أن بعض النساء داخل بلاط السلاطين كان لهنّ دور فعال في إدارة وتسيير الأمور. ومن بين هؤلاء النسوة في المغرب الإسلامي يمكن الحديث عن (كنزة) زوجة إدريس الأول وأم إدريس الثاني، والتي عملت

إلى جانب إدريس الثاني طوال حياته، واستمر تأثيرها حتى إلى عهد أحفاده (سعدون عباس، ١٤٠٨هـ، ص ١٣٨). كانت كنزة تنحدر من قبيلة أوروبة (حاجي قاسمي، ١٣٩٣، ص ٦٢) وحكمت منذ اغتيال إدريس الأول وحتى بداية حكم إدريس الثاني (جان أمهدي ودخت أمين، ١٣٩٧) ويتضح تدخل أقرباء كنزة في شؤون الحكومة الإدريسية واستيلائهم على شؤون المدينة الاقتصادية من أن ابن خلدون (٨٠٨هـ) اعتبر وفاتها سنة ٢١٣هـ أحد أسباب صعود محمد بن إدريس إلى السلطة. وكتب يقول: "وهلك إدريس سنة ثلاث عشرة وقام بالأمر من بعده ابنه محمد بعهدة إليه فأجمع أمره بوفاة جدته كنزة أم إدريس" (ابن خلدون، ١٣٧٥، ج ٣، ص ١٧).

ولا تنتهي تأثيرات كنزة عند هذا الحد، وقد أوضحت الأخبار التاريخية جانباً آخر من مكانة هذه المرأة في تلك الفترة: فعندما وصل محمد بن إدريس الحاكم الإدريسي الثالث إلى السلطة وبناء على نصيحة كنزة، قام بتقسيم أجزاء البلاد المختلفة بين إخوته الأكبر منه سنّاً (ابن أبي زرع، ١٨٤٣م، ج ١، ص ٢٨). أما إخوته وأولياء العهد الآخرون في الحكومة الإدريسية فبقوا تحت وصاية جدتهم كنزة بسبب صغر سنهم. ويظهر تسليم شؤون هؤلاء الأمراء إلى كنزة قدرتها الفريدة على إدارة شؤون المجتمع السياسية والثقافية والاقتصادية، خاصة وأن عائلات أمهات هؤلاء الحكام كانوا في معظمهم من المسؤولين في الحكومة الإدريسية (ابن الأحرر، ١٩٧٢م، ص ١٣؛ سعدون عباس، ١٤٠٨هـ، ص ١١٨)، وبالإضافة إلى الشؤون السياسية؛ كانت شؤون معيشة كل هؤلاء الأمراء وعائلاتهم تحت تصرف كنزة أيضاً (خزعل، ١٤٢٢هـ).

٢. التأثير غير المباشر للمرأة في المجال الاقتصادي

٢-١. تأثير المرأة في الهندسة المعمارية وتخطيط المدن

يمكن أن تعكس هندسة المساحات تفكير مبدعيها، وبما أن هيكل مدينة فاس

القديمة بقي على حاله نسبياً؛ والأبحاث الميدانية الحديثة تعزو نتائجها العامة لتصميم المدينة بشكل مباشر أو مع بعض التسامح إلى الفترة الإدريسية، فمن الممكن بناءً على ذلك استنتاج جزء من الأفكار والآراء المتعلقة بالحضور الاجتماعي للمرأة ومقدار الأموال التي ينفقها المجتمع لتوفير هذا الحضور. وبعبارة أخرى؛ فإن تأثير المرأة في مجال تصميم وتخطيط هياكل المدن وهندسة المنازل يمكن أن يوضح مقدار الاستثمار الاقتصادي للمجتمع من أجل الوجود الاجتماعي للمرأة، حيث أن أي تصميم وتنفيذ لهيكل معماري يتطلب تكاليف اقتصادية ظاهرة وخفية، كان المصمم (العقل الجمعي للمجتمع) منتبهاً إليها وموافقاً عليها. وفي تلك الفترة التي سادت فيها المعتقدات الدينية والانتماء القومي؛ كان للمرأة وحياتها الشخصية والاجتماعية حضور واضح وبارز في عناصر العمارة وهيئة المدينة. بالإضافة إلى أن تصاميم المدينة من ممرات وأماكن عامة وحتى الأحياء والأرقة يمكن أن تشير إلى منع المرأة أو السماح لها بنشاط اجتماعي واقتصادي ما. ومن باب المثال؛ فإن من بين العناصر المعمارية البارزة في عمارة مدينة فاس بناء المساحات شبه المكشوفة والمسقوفة، والتي كانت تلي الباب الرئيسي للمنزل مباشرة، وكانت بحكم المساحة المشتركة مع المنازل المجاورة. فثلاً يقوم اثنان أو ثلاثة من الجيران ببناء منطقة مغلقة ومسقوفة أمام منزلهم في نهاية الزقاق، ومن استخدامات هذه المنطقة الحفاظ على حياء المرأة وعفتها عند التنقل بين البيوت المزدحمة، ويتم تحديدها بباب أحياناً، وأحياناً تبقى بدون باب، ويفصل عن الممر الفرعي بصورة مشتركة بين عدة منازل. ومعظم هذه المساحات لها فتحات في الحائط مثل النوافذ الخالية من الزجاج ومن الحماية، ومسقوفة بشكل كامل (برنجي، ١٣٩٦، ص ٦). ومن شأن مثل هذا التصميم أن يضمن للمرأة سهولة الحركة ويوفر لها الأمان ويحفظ لها مكانتها حتى خارج المنزل.

٢-٢. تأثير المرأة في التداول المالي وازدهار الأنشطة الاقتصادية

إن صناعة المنتجات التي تستهلكها النساء غالباً؛ يساعد على تحديد تأثير المرأة على مجلة الاقتصاد والتداول المالي في المجتمع، على الرغم من أنه قد يكون تأثيراً صغيراً وغير مباشر. فمثلاً في عهد الإدريسيين كانت إحدى صناعات المغرب الأقصى صناعة الصابون (حاجي قاسمي، ١٣٩٣، ص ٧٦). إن شهرة صناعة واستخدام الصابون في المغرب يمكن أن يقودنا إلى نتيجتين: أولاً، معرفة سهم احتياجات المرأة والسلع المفضلة لديها من مجمل الاقتصاد والإنتاج، وحجم رأس المال الاقتصادي المخصص لإنتاج هذه السلع، وثانياً؛ معرفة مستوى الرخاء والمنافع الاقتصادية للمجتمع، من خلال الاطلاع على حجم إنتاج واستهلاك هذه السلع.

إن تأثير المرأة على التداول المالي يمكن تتبعه في الطبقات الاجتماعية وحتى في المناطق الحضرية. فعلى سبيل المثال، كانت مدينة فاس باعتبارها العاصمة وأهم مدينة في الإقليم السياسي الإدريسي تكون من منطقتين منفصلتين: منطقة القرويين، ومنطقة الأندلسيين. وجاء في أحوال سكان شطر الأندلسي من فاس أن أغلبهم كانوا من الفلاحين، في حين كان سكان شطر القرويين تجاراً وحرثيين، ولم يعيروا اهتماماً للباس الملابس وطبخ الطعام. وكانت نساء الشطر الأندلسي أجمل من نساء شطر القرويين (ابن أبي زرع، ١٨٤٣م، ج ١، ص ٢٣؛ سلاوي، د.ت.، ج ١، ص ١٣٩). هذا الجمال المنعكس في النصوص التاريخية يمكن أن يكون بشكل إجمالي نتيجة لأسلوب الحياة والازدهار والقدرة الاقتصادية ونوع استهلاك السلع في مجال الملابس والغذاء والنظافة ومستحضرات التجميل لنساء هذه المنطقة.

٣-٢. آثار دعم المرأة الاقتصادي على الاستقرار السياسي والاجتماعي

لعبت صلابة القوات العسكرية ودعم الشعب المطلق للحكام دوراً لا مثيل له

في الاستقرار السياسي والاجتماعي للحكومات. وفي الوقت نفسه، لا ينبغي للحكام أن يكتفوا بالشعارات الدينية أو السياسية لاكتساب شرعيتهم، ويغفلوا عن قاعدتهم الشعبية. إن الاهتمام والدعم للأسر التي لا معيل لها، وريبات الأسر، وخاصة النساء اللاتي فقدن أزواجهن دفاعاً عن النظام السياسي والاجتماعي، سيعزز القبول الشعبي للحكام، ويعالج جزءاً من هموم المجاهدين والأنصار. وعطفاً على ما سبق يكتب الكتاني (١٣٤٥هـ) في وصف إدريس الأول ما يلي: "رضي الله عنه كان ملازماً للحق، وكان يجمع الجزية وزكاة الأموال كل عام وفقاً للشرع، ثم ينفقها على مستحقها من الضعفاء والأرامل والأيتام" (الكتاني، ١٣٨٥هـ، ج ١، ص ٧٥). ويكتب باحث آخر في شؤون المغرب الإسلامي تعبيراً عن دعم الحكومة الإدريسية للأرامل "لكن من الناحية الاجتماعية، عاش الأئمة الإدريسيون مثل الرعايا، وذلك بسبب إدراكهم لمعيشة الرعية وأحوالها... وكان هؤلاء السياسيون يزورون الأيتام والأرامل اللاتي فقدن أزواجهن في الحرب، ويواسونهن، وكانوا بمثابة آباء لهؤلاء المساكين، ويقدمون لهم الهدايا والعطايا. وكانوا يساعدونهم سراً وعلانية بشتى الطرق لتخفيف آلامهم وتقوية عزيمتهم" (سعدون عباس، ١٤٠٨هـ، ص ١١٨) وكان هذا الدعم الاقتصادي والاجتماعي في الواقع بمثابة امتنان للنساء اللاتي فقدن أزواجهن في سبيل الأمن والاستقرار السياسي للبلاد.

ويتحدث ابن أبي زرع (٧٢٦هـ) عن الفترة الزمنية التي تلت تأسيس مدينة فاس وانتقال الحكم إليها، مع تأكيد على ازدهار الأمور في فاس وكثرة الراغبين بالسكن فيها، فيكتب عن تعاطف ولاة الإدريسيين مع النساء وأسرهن المهاجرة: "وجاء جماعة من أهل القرويين إلى إدريس (الثاني) في عدد كبير من نسائهم وأطفالهم، فأحاطهم به في عدوة القرويين. وكان من بينهم امرأة صالحة اسمها فاطمة، وتكنى بأُم البنين، ابنة محمد الفهري القيرواني، قدمت من إفريقية مع

أختها وزوجها" (ابن أبي زرع، ١٨٤٣م، ج ١، ص ٣٠). أدى هذا الحدث إلى تحسين رفاهية ومعيشة هؤلاء النسوة، ونتيجة لذلك؛ انتشرت في المغرب ثقافة التحضر والازدهار الاقتصادي (سعدون عباس، ١٤٠٨هـ، ص ١٧١).

٢-٤. الزواج بهدف إيجاد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي

وبعد أن استقر إدريس الثاني في قبيلة أوروبة ومن أجل استتباب وضعه السياسي والاجتماعي؛ عين شخصاً يدعى (عمير بن مصعب) وزيراً له، وكان من أعيان العرب في تلك المنطقة (ابن أبي زرع، ١٨٤٣م، ج ١، ص ٢٦) كما زوجه إحدى بناته واسمها عاتكة (ابن الأحمر، ١٩٧٢م، ص ١٣). وكان لهذا الزواج عدة أهداف، فقد تمكن إدريس به من كسب رضا وثقة القبائل، ومشاركتهم في صنع القرار، ومنع الخيانات المحتملة وتحسين الأداء وما إلى ذلك... كما حقق هذا الزواج فائدة أخرى للإدرسيين، وهي جذب انتباه وثقة المهاجرين العرب الآخرين للانضمام إلى الإدرسيين، وتوسيع الشرعية السياسية، والعلاقات الاقتصادية في مناطق نفوذ حكم الإدرسيين (ابن عناري، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ١٧١). ونظراً لعدم وجود قبائل عربية معروفة في المغرب، فإن هذه العلاقات يمكن أن توفر دعماً قوياً للإدرسيين خارج الحدود.

ولم يكن هذا النهج الذي اتبعه الإدرسيون منحصراً بالقبائل العربية والمهاجرة، ومن أجل تثبيت مكانتهم وشرعيتهم الداخلية وكسب تأييد القبائل الأصلية؛ تقدموا لخطبة بناتهم. حيث قام إدريس الأول عند دخوله المغرب باختيار ابنة زعيم قبيلة أوروبة الكبيرة زوجة له، وحظي بدعمه له (سلاوي، د.ت.، ج ١، ص ١٥). واستغل كبار القوم في قبيلة أوروبة الفرصة التي منحها لهم (راشد)^١ على أفضل وجه، وبقبولهم خطبة إدريس الأول لابنتهم، تمكنوا من

١. غلام إدريس الأول الذي جاء معه إلى المغرب وكان من كبار مساعدي الإدرسيين في شؤون الحكم.

كسب دعمه الاجتماعي لهم، واستفادوا بطبيعة الحال من المزايا الاقتصادية والسياسية لمثل هذه العلاقة.

نتيجة البحث

رغم إهمال القضايا المتعلقة بالمرأة في المصادر التاريخية، إلا أن أهمية هذا النوع من التحقيقات وخاصة في العصر الحاضر تتطلب تنظيم سلسلة من الدراسات والأبحاث التاريخية بهدف نقد وبحث دور المرأة في التطورات الاجتماعية المختلفة. ونظرا للأهمية التي حازتها المواضيع والقضايا الاقتصادية في السنوات الأخيرة، فقد جاء هذا البحث لاستكشاف التاريخ الاقتصادي للمرأة في إحدى أولى الحكومات الشيعية. إن استمرار هذه الدراسات فيما يتعلق بالدول الإسلامية والشيعية الأخرى سيكون قادراً على تقديم مجموعة غنية من النتائج والتجارب التاريخية لتكون مرجعاً لصانعي السياسات الاقتصادية والثقافية في مجال المرأة. وتُظهر دراسات المرأة في العصر الإدريسي بين مختلف الطبقات الاجتماعية، من زوجات وبنات رجال الدولة إلى النساء المثقفات، وحتى الطبقة الاجتماعية العامة والفقيرة، تنوعاً في العلاقات والفعاليات الاقتصادية. ومن خلال تحليل الوضع الاجتماعي للمرأة يمكن الوصول إلى أبعاد مختلفة لدورها المباشر وتأثيرها غير المباشر في تلك الفترة، مما يوضح مختلف جوانب حياتها بما في ذلك السياسية والثقافية والحياة الاجتماعية التي تتمحور حول اقتصاد المرأة. كما أنه نتيجة لتحليل بيانات تلك الفترة، يمكن فهم كيفية تعامل الآخرين (خاصة حكام الأدارسة) مع العنصر النسائي، ومكانة المرأة الاقتصادية في ذلك الزمن. فمن جهة قامت نساء رجال الدولة ونخبها بتهيئة وضمان العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القبائل، ومن جهة أخرى شكلت الزيجات السياسية أنظمة حضارية وثقافية جديدة، وأرست هذه الزيجات والدور الذي لعبته النساء مثل كنزة؛ الأساس لتكوين الحضارة والأنظمة الحضارية الجديدة في

المغرب، وخاصة مدينة فاس، حتى أنها صممت ونفذت نماذج للحكم والعلاقات الاجتماعية.

سعى حكام الأدارسة للحفاظ على استقرارهم السياسي من خلال دعم زوجات المقاتلين الذين قتلوا في المعارك والأرامل عموماً. ومن خلال دعم الأسر المهاجرة، حاولوا أن يجعلوا من المغرب وجهة العديد من المهاجرين، حيث إن هذه القوى العاملة والمهارات والصناعات التي تم نقلها إلى المغرب من خلال هذه الهجرات يمكن أن توفر قوة اقتصادية كبيرة للأدارسة.

وخارج بلاط الحكم، كانت النساء المثقفات مثل فاطمة الفهري تؤسس المساجد والجامعات الكبرى في المغرب. هؤلاء النسوة اللاتي استثمرن ثروتهن الاقتصادية الضخمة في مجال التعليم الديني والمعرفة والثقافة وصنعن مستقبلاً مشرقاً للمغرب. وفي هذه الفترة، لعبت نساء الطبقة العادية وحتى الطبقات الاجتماعية الدنيا كذلك دوراً في المجال الاقتصادي، حيث كانت المرأة القوة الدافعة لبعض الصناعات مثل النسيج والدباغة، أو استهلاك السلع مثل الصابون، أو بعض الوظائف الخدمية مثل القبالة والحمامات النسائية. كما غذا تأثير حياة المرأة الاجتماعية في مجال الهندسة المعمارية وتخطيط المدن والإنجازات الاقتصادية المرتبطة بها أحد المكونات المهمة الأخرى في مجال تاريخ المرأة الاقتصادي في العهد الإدريسي.

ويمكن تقسيم دور المرأة وتأثيرها الاقتصادي إلى نوعين، مباشر وغير مباشر؛ لأن العنصر النسائي كان يدخل في بعض الأحيان بشكل مباشر في مجال العمل ويحدث تغييرات سياسية واقتصادية، أو بشكل غير مباشر من خلال تأثير أسلوب حياتها على الحياة الاقتصادية أو الهندسة المعمارية للمدينة. وبشكل عام يمكن القول أن اقتصاد المرأة في هذه الفترة كان متطوراً ومتقدماً بحسب الزمان والمكان والثقافة ومستوى المجتمع.

فهرس المصادر

١. ابن أبي زرع، علي بن عبد الله. (١٢٥٨هـ). الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، (تورنبرگ، كارل يوهانس، و غرناطي، صالح بن عبد الحليم). اوپسالا - السويد: دار الطباعة المدرسية.
٢. ابن الأحمر، إسماعيل. (١٣٩١هـ). بيوتات فاس الكبرى. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
٣. ابن حوقل، محمد بن حوقل. (١٣٥٦هـ). صورة الأرض. بيروت: دار صادر.
٤. ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله. (١٣٠٦هـ). المسالك و الممالك. ليدن- هولندا: مطبعة بريل.
٥. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله؛ السيد كسروي، حسن. (١٤٢٤هـ). أعمال الأعلام فيمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي.
٦. ابن خلدون، عبد الرحمن. (١٣٧٥). مقدمة ابن خلدون (المترجم: محمد پروين كآبادي). طهران: مؤسسة «علمي فرهنگي» للطباعة والنشر.
٧. ابن عذاري، محمد بن محمد، (١٤٠٢هـ). البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب. بيروت: دار الثقافة.
٨. اسكالي، فوزي. (١٣٧٧). فاس، شهر مولاي إدريس دوم (المترجم: سرو قد مقدم، أبو الحسن). مجلة مشكوة، رقم ٥٨ و ٥٩، صص ٢٥٣-٢٦٥.
٩. إسماعيل، محمود. (١٤٠٩هـ). الأدارسة في المغرب الأقصى (٣٧٥-١٧٢هـ) حقائق جديدة. الكويت: مكتبة الفلاح.

١٠. الأصفهاني، أبو الفرج. (د. ت). مقاتل الطالبين (المحقق: السيد أحمد صقر). بيروت: دار المعرفة.

١١. تفضلي، فريدون. (١٤٠١هـ). تاريخ عقايد اقتصادي. طهران: منشورات ني.

١٢. جان أحمد، فاطمة؛ دخت أمين، آرمن. (١٣٩٧). عوامل جغرافياي و سياسي مؤثر بر مكان گزینی پایتخت إدریسیان در فاس. مجلة مطالعات تاريخ اسلام، ١٠ (٣٨)، صص ٧-٤٤.

١٣. حاجي قاسمي، طيبة. (١٣٩٣). بررسي وضعيت سياسي، اقتصادي، اجتماعي و إداري إدریسیان. جامعة (آزاد إسلامي) فرع (شاهرود)، رسالة تخرج ماجستير.

١٤. سائحي، حسن. (١٤٠٦هـ). الحضارة الإسلامية في المغرب. بيروت: دار البيضاء: الدار الثقافية للنشر.

١٥. سلاوي، أحمد؛ عثمان، محمد. (د. ت). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصي. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

١٦. شهيد پاك، محمد رضا. (١٣٩٧). فرهنگ و تمدن إسلامي در مغرب (دوره إدریسي و جایگاه تمدني إدریسیان). المجلة الشهرية "دستاورد هاي نوین در مطالعات علوم إنساني"، ١ (٧)، صص ١-٨.

١٧. برنجي، شينا. (١٣٩٦). گونه شناسي فضاهاي باز عمومي مدینه در دو شهر فاس و مكاس. المجلة الفصلية "هنر و تمدن شرق"، ٥ (١٧)، صص ٣-١٤.

١٨. لاگراتز؛ نيكلا، ژنويو، دارال. (١٣٧٦). ميراث جهاني: مدینه فاس - ساختن آينده براي حفظ گذشته (المترجم: نيكو سرخوش). مجلة پیام يونسكو، ٢٨ (٣١٧)، صص ٣٦-٣٩.

١٩. رضايي، مجيد. (١٣٨٦). أصول حاكم بر كار اقتصادي زنان از دید اسلامي. المجلة الفصلية العلمية البحثية اقتصاد إسلامي، ٧ (٢٥)، صص ٩٩-١٢٤.

٢٠. غازي، خزعل. (١٤٢٢هـ). دولة الأدارسة. نشرية رسالة التقريب. العدد ٣٢، صص ١٥٧ - ٢٢٣.

٢١. الكّاني، حمزة بن محمد الطيب، الكّاني، عبد الله كامل بن محمد الطيب، والكّاني، محمد حمزة بن محمد علي. (١٣٨٥هـ). سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس. بيروت: دار الثقافة.

٢٢. برزگر، عصمت؛ چلونگر، محمد علي. (١٣٩٥). دولت إدريسيان: تاريخ سياسي، اجتماعي، اقتصادي و فرهنگي. قم: معهد بحوث الحوزة والجامعة (پژوهشگاه حوزه و دانشگاه).

٢٣. مشرفي، محمد بن محمد، و بو هليّة، إدريس. (د. ت). الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية و عدّ بعض مفاخرها غير المتناهية. الرباط - المغرب: المملكة المغربية، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية

٢٤. المكاسي، أحمد بن القاضي. (١٩٧٣م). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. الرباط: دار المنصور للطباعة و الوراقة.

٢٥. مؤنس، حسين؛ شيخي، حميد رضا. (١٣٨٤). تاريخ و تمدن مغرب (ج ١). طهران: سمت.

٢٦. سعدون عباس، نصر الله. (١٤٠٨هـ). دولة الأدارسة في المغرب (العصر الذهبي ١٧٢-٢٢٣/٧٧٨-٨٣٥م) (الطبعة الأولى). بيروت دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

٢٧. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٤١٥هـ). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.